



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

جغرافية العراق

عنوان المحاضرة (9)

(النقل والتجارة في العراق)

تدريسي المادة : م.د. حنين نزار مصلح

2025م

2026

النقل والتجارة في العراق

يعد النشاط الاقتصادي في أية دولة على مدى تطور وتنوع النقل طرقا ووسائل حيث يلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية وذلك لما له من دور في تسهيل عمليات استغلال الموارد الطبيعية عبر استخدام الطرق والوسائل الحديثة في النقل ، حيث إن عمليات النقل تؤثر بدرجة كبيرة على تحقيق التنمية الحضارية إضافة إلى ارتباط النقل بتنفيذ وتحسين الخدمات الاجتماعية وتحسين الارتباط بين أجزاء القطر الواحد وأقطار الوطن العربي بل وأقطار العالم اجمع ولعل مما يضاعف من أهمية النقل في العراق ويدعو إلى ضرورة تنظيمه وتطويره على أسس علمية وتخطيط شاملة هو الارتفاع السريع في متوسط دخل الفرد العراقي نتيجة الزيادة في عائدات النفط وقد دلت الدراسات على إن للنقل رابطة قوية مع تقدم المجتمع أو تأخره وكلما ازداد الاستثمار في قطاع النقل كلما ساهم في تحقيق التوازن في أجزاء الاقتصاد الأخرى وضمن إستراتيجية النمو المتوازن خريطة (١٦) وتتمثل شبكات النقل في العراق بما يأتي:

أ- شبكات النقل البري.

ب- شبكات النقل المائي.

ج- شبكات النقل الجوي

-شبكات النقل البري:

تعد شبكات النقل البري في العراق من أكثر وسائل النقل تأثيرا فهي تساعد على زيادة الإنتاج وتوفير الوقت والراحة للمواطنين وتساهم في زيادة التقارب بين أبناء الوطن الواحد، وتشمل شبكات النقل البري خطوط سكك الحديد والطرق البرية حيث تتكون السكك الحديد من شبكات قليلة لا تفي بحاجة النقل، فهي لازالت تعاني من الكثير بل تراجعت كثيرا عن أهميتها.

ويمكن إبراز أهم مميزاتة :

١ - معظم شبكات السكك الحديد في العراق تعود إلى فترات قديمة

2- لا تزال شبكات السكك الحديد في العراق تفتقر إلى السرعة قياسا إلى شبكات السكك الحديد في الدول المتقدمة .

٣- إمكانياتها التحملية لا تزال بسيطة جدا .

٤ - محدودية شبكة خطوط السكك الحديد وقصر أطوال الخطوط

٥- اختلاف المقاييس والمواصفات في شبكة السكك الحديد.

وفي العراق تعد السكك الحديد من الطرق البرية المهمة ويتجلى أثرها في نقل المسافرين والبضائع على حد سواء حيث تربط أنحاء القطر المختلفة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب كما ترتبط بالسكك الحديد السورية وهناك محاولات لإعادة تسيير خط سكك حديد العراق - تركيا - أوروبا.

وقد بلغت أطوال خطوط السكك الحديد خلال عام ١٩٨٧ نحو ٢٣٧٢ كم وتم نقل نحو (٥٨٩٠٠٠) مسافر ونحو (٣٣٩٢٠٠) مليون طن من البضائع المشحونة عليها خلال نفس العام .

أما الطرق البرية فهي أكثر طولاً من السكك الحديد وأكثرها ترابطاً ، وقد شهدت في السنوات الماضية تقدماً في تصميمها ورغم ذلك فهي غير كافية لتغطية حاجة القطر .

ويُعدّ النقل البري من أقدم أنواع النقل الذي عرفه الإنسان فتنقل الإنسان على قدميه ونقله للحمولات تُعد في الواقع بداية للنقل البري البدائي ثم تطور النقل عندما نجح الإنسان في استخدام الحيوان لأغراض النقل وذلك لقدرته على نقل حمولة أكبر ولمسافات أبعد ، وهنا يُعدّ العراقيون القدماء أول من استخدم الحيوان لأغراض النقل ومن أهمها الحمير والبغال كما ساهم العراقيون القدماء في تطور النقل البري باختراعهم العجلة فسكان الوركاء عرفوا العجلة وطريقة استخدامها للنقل وذلك في حدود سنة ٣٥٠٠ ق.م.

ب النقل المائي :

يُعد النقل المائي من أهم وسائل النقل إذ شغل موقع احتكاري لا تتنافس عليه وسيلة أخرى لنقل في المسافات الطويلة ، ومن البديهي إن منافسة النقل الجوي له تقتصر على السلع المرتفعة الثمن وتلك سريعة التلف ، وتزداد أهمية النقل المائي في العراق بتطور حركة التجارة وقد شهدت التجارة العراقية الخارجية تطوراً ملحوظاً في العقود الماضية وزيادة كبيرة في حجم السلع المستوردة والمصدرة ومن أهم طرق الملاحة البحرية هي الطرق التي تربط موانئ العراق ودول الخليج العربي بدول جنوب وغرب أوروبا عبر قناة السويس لتصدير النفط أما النقل النهري فعدد الأنهار الصالحة للملاحة في العراق تكاد تكون محدودة جداً وتقتصر على أنهار دجلة والفرات ورغم ذلك فلا يزال نهرا دجلة والفرات عاجزان عن القيام بذاة الدور كما في نهر النيل رغم التطور الحاصل عن طريق إقامة الأرصفة النهرية لرسو السفن والزوارق على نهري دجلة والفرات وشط العرب وهنا لا بد من الإشارة إلى إن شط العرب يحتل المرتبة الأولى في النقل النهري بالعراق حيث يبلغ طول الطريق الملاحي حوالي (١٨٠) كم حيث ترتاده عدد من سفن الشحن وتفرغ البضائع والسلع المصدرة والمستوردة منها (١١٢) كم.

ج- النقل الجوي :

يتمتع العراق بموقع جغرافي ممتاز كحلقة وصل بين قارات العالم القديم والتي يسكنها حوالي ٨٠% من سكان الكرة الأرضية ، إن هذا الموقع الممتاز وما يتمتع به العراق من مناخ ذي سماء صافية خالية من كل ما يعيق حركة الطيران قد جعلته ممرا لخطوط الطيران العالمية فقد أصبحت مطارات بغداد والبصرة واربيل محطة لمختلف أنواع الطائرات التي كانت تمثل معظم خطوط النقل الجوي في العالم، إذ بلغ عدد الطائرات القادمة والمغادرة العراقية والعربية والأجنبية من مطارات عام ١٩٨٨ (نحو ٩٩٦٣) طائرة من الجنسيات العالمية المختلفة نقلت على متنها نحو (٦٦٨.١.٠٢٩) مسافر من القادمين والمغادرين . ومن الجدير بالذكر إن كافة خطوط الطيران العالمية ترتبط بمجموعة من القوانين الدولية والوطنية وبما يخدم عملية النقل الجوي في مجالات الحركة والأمان والتشغيل . ومن أهم عناصر النقل الجوي ما يأتي:

أ- الطائرات : تعد محاولات عباس بن فرناس للطيران في بلاد الأندلس عام ٨٨٠م. هي أولى المحاولات للتفكير بالطيران وتبعها، بعد ذلك استخدام المنطاد للطيران في فرنسا عام ١٧٨٢ ثم جاءت عمليات استخدام الطائرة لأغراض النقل لأول مرة في ألمانيا عام ١٩١٩ واستمرت حتى وصلت حمولة الطائرة الواحدة في أواخر القرن العشرين إلى أكثر من ٧٥٠ راكب إلا إن أهم ما يميز النقل الجوي هو ارتفاع تكاليفه وان سبب ارتفاع تكاليف النقل الجوي يعود إلى ارتفاع أسعار الوقود وكلفة صناعة الطائرات ، وتعتمد حركة الطائرات على موقعين أولهما موقع المغادرة والآخر هو موقع الوصول إلى المطار حيث تلتزم الطائرات بخطوط معلومة للسير وفي اتجاهات مختلفة.

ب. المطارات : تختلف المطارات في أصنافها فمنها المطارات الصغيرة والكبيرة وكذلك المطارات العسكرية وهناك مطارات محلية خاصة بالدولة مثل مطار البصرة والموصل من العراق ، وهناك مطارات عالمية مثل مطار بغداد الدولي ومطار هيثرو في لندن وتشمل المطارات على مدارج الطائرات وهي مخصصة للهبوط والإقلاع إضافة إلى المنشآت الخدمية الأخرى المتعلقة بالصيانة وتزويد الطائرات بالوقود وهناك عدة عوامل تتحكم باختيار الموقع المناسب للمطار خصوصا الأراضي المستوية التي تتيح إمكانية التوسع المستقبلي ، إضافة إلى مراعاة مسالة الابتعاد عن المناطق السكنية الكثيفة السكان لذا فإن أفضل المواقع تلك التي تبعد عن مراكز المدن بمسافة ١٠ - ٣٠ كم.

النشاط التجاري في العراق :-

يرتبط النشاط التجاري في العراق بمدى التطور الاقتصادي الذي يشهده العراق في المجالين الزراعي والصناعي وللتجارة أهمية كبيرة على اختلاف مستوياتها التقنية وفي العراق تحتل التجارة الخارجية أهمية كبيرة في اقتصادياتها فقد نمت التجارة العراقية الإجمالية بمعدل مرتفع عام ٢٠٠٩ لارتفاع أسعار النفط العالمية وزيادة الكميات المصدرة في العراق ، إضافة لذلك فقد ارتفعت أيضا الواردات

بمعدلات عالية من عام ٢٠٠٩ ، فقد زادت قيمة الصادرات العراقية الإجمالية من ٢٣,٦ مليار دولار عام ٢٠٠٥ إلى حوالي ٣٨,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٩ أي بمعدل نموسنوي بلغ ٣٨,٩ كما زادت نسبة الواردات العراقية الإجمالية من ٢٣,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٥ إلى حوالي ٣٨ مليار دولار عام ٢٠٠٩ وبمعدل نموسنوي بلغ ١٤,٥ % ، ويمكن دراسة التجارة في العراق من ثلاث نقاط رئيسة هي:

١ - التجارة الخارجية.

٢ - التجارة الداخلية.

٣ - تجارة الترانزيت.

١ - التجارة الخارجية : تعكس التجارة الخارجية لأي قطر الوضع الاقتصادي السائد ودرجة نموه والعراق بوصفه دولة منتجة للنفط إلى جانب النشاطات الاقتصادية الأخرى، يتمتع بمساهمة فاعلة في مجال التجارة الخارجية حيث تشير التقارير والدراسات الإحصائية إن مساهمة التجارة من الدخل القومي العراقي كبيرة جدا فقد أصبح هناك فائض في الميزان التجاري العراقي بلغت نسبته أكثر من ٣٠% على مر السنين والسبب في ذلك يعود إلى ارتفاع عائدات النفط التي تشكل ٩٠% من مجموع الصادرات العراقية وهناك حقيقة أخرى في تجارة العراق الخارجية هي إن قيم الواردات ترتفع كلما ارتفعت قيم الصادرات .

٢ - التجارة الداخلية : تتبادل المحافظات العراقية داخل القطر تجارة داخلية نشطة قوامها الإنتاج المحلي والسلع المستوردة أيضا أو تساعد على هذا التبادل عدة عوامل منها عامل الموقع الجغرافي لبعض المدن بوصفها منافذ للتجارة الخارجية مثل بغداد والبصرة والموصل والعامل الثاني تركز بعض الصناعات ورؤوس الأموال في بعض المدن دون غيرها ، وان عامل التخصص في إنتاج بعض السلع يؤدي إلى تسويقها إلى مناطق أخرى كتخصص محافظة ديالى في إنتاج الفواكه التي تصدر إلى باقي المحافظات وقد حظيت التجارة الداخلية بدعم حكومي عن طريق دعم بعض السلع المنتجة محليا والمستوردة أيضا.

٣ - تجارة الترانزيت (المرور) : كان وما زال موقع العراق يمثل جسرا يربط البحر المتوسط ببقية الدول المجاورة له ، لذلك لا بد إن تمر السلع المستوردة والمصدرة لصالح تلك الدول بأراضي العراق فيستفيد من مرورها اقتصاديا مقابل تقديمه خدمات الشحن والتفريغ والخزن والتوسط ، ومن ابرز الدول التي تستفيد من موقع العراق وطرقه الجيدة في هذا المجال تركيا وسوريا وإيران وأفغانستان وأقطار الخليج العربي.

ما يقو ط بالكان الحي الإنسان والحيوان والنبات من ظواهر فوطور ومختلف مظاهر حياته، وتسكد من العصاق

ار من التطبيعة والمؤثر في غناء الإنسان وسكنه ونشاطات الدعوية وسيادته وحروبه وتأملاته الفكرية وخواطر الشعرية إلى ماء وعليه فكان اتمام الإنسان بالبينة كان جزء

من حياته مع مخاطر البيئة الطبيعية والحيوانات المفترسة وسلطاته عن الظواهر التي اتسعت مع اتساع معرفته بما يحيط به وزيادة قيمه للعلاقات بين وجوده وبعد عناصرها وبها استطاع الإنسان أن يطوع وبكيف البيئة من ستمان بخبراته المتنامية عبر المشاعات والتكبير الطلابي

م

البيتي التأنيس موطنه المناسب لله في كل بيئة من بنات سطح الأرض
وم فيه قيمة وعلاقاته الاجتماعية millue.

ور وتتطور علم البيئة تواكب حياة الإنسان، إذ تم وصف أوطان

خصائصها الطبيعية وعلاقتها بالإنسان سواء في لونه أو مكله حث أو طريقة عيشه وغير ذلك مما ورد في الدب الرحلات الجغرافية سيما الام عرب والفنانين أمثال الباط (١٦٧-٧٣) والذي صنف الحيوانات على عاناتها وهو أول من كتب عني في الكائنات الحية .. بعد الفزازي - مداد (٢٠) أول من طبق علاقة البيئة في القلب في دراسته المواقع المدن وخصائصها المنافية من اجل معالية الأمراض، وفي تقفون عن تأثير المتاح في تون بقرة الإنسان وتقشطة وبطريقة كنسب المعينة ريباته وتباين نموه بين الشعوب، وتطور الأمر بعد نهضة أوروبية تقليرت ملامح علم البيئة في القرن التاسع عشر الميلادي بنات الدراسة البيئية بالمعنى

قامت كتب